

دعائم الأسرة التربوية في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة بسكرة

Family educational foundations in preparing the child for social life

A field study on a sample of families in the city of Biskra

* آمال كزيز

المركز الجامعي ايليزي (الجزائر)، keziz.amel@cuillizi.dz

تاريخ الاستقبال: 2024/02/05؛ تاريخ القبول: 2024/04/01؛ تاريخ النشر: 2024/05/20

ملخص:

تعتبر الأسرة المجال التربوي الرئيس الذي يعنى بالعملية التربوية من خلال مجموع الدعائم التي يقدمها هذا الحقل من جوانب نفسية واجتماعية وتربوية، وحتى التعليمية التي ترتبط بالحياة الاجتماعية للطفل التي تهدف إلى إعداد الفرد للحياة التعليمية والمدرسية ككل، فدور المعلم وحده في إعداد الطفل وتزويده بالمعرفة ليس كفيلا بتشكيل رأسمال ذا كفاءة لذا تلعب الأسرة متمثلة في الوالدين دورا بارزا في مساعدة مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتحقيق هدفها من عملية تكوين تمثلات للفرد وفي مجالات حياتية متعددة، لذا يحتاج الطفل رعاية كبيرة تتشكل من خلال إنتاج الأسرة لدعائم تربوية وتعليمية تنتج وتساهم في تشكيل هوية فاعلة للطفل من خلالها يمكن اكتساب المعرفة بطرائق مرنة، ليصبح الفرد جزءا فاعلا في المجتمع سواء مع المعلم أو أسرته أو أقرانه وهذا ما تم التوصل إليه كنتيجة عامة للدراسة.

الكلمات المفتاحية: أسرة؛ مدرسة؛ حياة؛ اجتماعية؛ دعائم.

Abstract: The family is considered the main educational field that is concerned with the educational process through the sum of the supports that this field provides from psychological, social, educational, and even educational aspects that are linked to the child's social life, which aims to prepare the individual for educational and school life as a whole. The role of the teacher alone in preparing the child and providing him with knowledge is not sufficient. By forming efficient capital, the family, represented by the parents, plays a prominent role in helping socialization institutions achieve their goal of forming representations for the individual and in multiple areas of life. Therefore, the child needs great care, which is formed through the family's production of educational and pedagogical supports that produce and contribute to the formation of an effective identity for the child from Through it, knowledge can be acquired in flexible ways, so that the individual becomes an active part of society, whether with the teacher, his family, or his peers, and this is what was reached as a general result of the study.

Keywords: Family; School; Learner; Life; Social; Props.

I- تمهيد :

تعتبر الأسرة مجال وحقل للتفاعل يضم فاعلين يعبرون عن (الزوج، الزوجة، الأبناء) تربطهم غالبا رابطة دموية؛ والأسرة هي تعبير عن البناء الاجتماعي للمجتمع خاصة وأنها تسهم في استقراره وتوازنه لهذا تعتبر هذه الورقة العلمية أحد مفاتيح فهم هذه المؤسسة من خلال محاولة الإحاطة بأهم العناصر التي تسهم في فهم هذا الموضوع.

خاصة وأنها تعنى بالعديد من العمليات التربوية داخل هذه المؤسسة وخارجها ولا تحقق هدفها إلا بوجود مجموعة من الدعائم أو المقومات الرئيسية التي تساند هذه المؤسسة في جوانب عديدة من حياة الطفل.

يتمثل الإشكال الرئيس من هذه الدراسة في التعرف على الأبعاد الرئيسية للأسرة كمؤسسة هامة فاعلة في أي مجتمع، مع الولوح لأبرز الدعائم الرئيسية التي تتبعها الأسرة في تربية الأبناء من منظور تفاعلي.

ومن هنا يتمثل السؤال الرئيس لهذه الدراسة في:

كيف يمكن ان تساهم الدعائم التربوية في إعداد الأبناء للحياة الاجتماعية؟

الأسئلة الفرعية

فيما تتمثل الدعائم التربوية المطبقة داخل الأسرة الموجه للأبناء؟

كيف تساهم الأساليب التربوية في تحقيق دعائم تربوية في حقل تفاعل الأبناء؟

1. مدخل عام حول الأسرة :

يعد هذا العنصر مدخلا رئيسيا يساهم في التعريف بأهم المفاهيم الرئيسية التي تساعد على فهم الموضوع وحتى الإحاطة بأبعاده ككل، لذا تم اعتماد مفهوم كل من (الأسرة والعائلة) بالفهم والتحليل.

1.1. الأسرة

تعتبر الأسرة حجر الزاوية في المجتمع حسب وجهة نظر العديد من المفكرين الاجتماعيين، وتعتبر رابطة الزواج بين رجل بالغ وامرأة بالغة هو أساس تكوينها، يتم في الأسرة رعاية الأطفال وتربيتهم وتوفير التعليم لهم للحياة؛ في سنوات سابقة شهدت المجتمعات العالمية تحولات في أنماط الأسرة حيث يتم إدخال تغييرات على أنماط الحياة الأسرية التي خلفتها ظاهرة العولمة والاستهلاك الأخيرة لها (P04 ، Insights to Family Education)

نفهم من خلال هذا التعريف أن الأسرة هي البناء الأول في أي مجتمع تحكمها رابطة الزواج كما هو متعارف، وللأسرة العديد من المهام أو الأدوار خاصة ما يتعلق بتربية الأبناء بصورة أولى وأساسية.

إنها حقيقة لا يمكن إنكارها أن الوالدين هم من أنجبوا الأطفال في الحياة، إنهم ببساطة الذين يعيدون إنتاج النوع البشري في مجتمع معين، وبهذه الطريقة يساهمون في التنمية البشرية خاصة أن الآباء أو الأسرة ككل هم أحد أصحاب العمل التربوي المباشر (Ardita, 2016, P61)

ركز هذا الطرح على أن الأسرة تساهم في تنظيم المجتمع الإنساني كما تحافظ على استمرارية البشرية في البقاء من خلال رابطة الزواج، كما أن للوالدين الدور الأكبر في العملية التربوية.

إن تنوع الأسرة والأشكال المنزلية التي قد تحدثها التغييرات الاجتماعية تساهم في إنتاج المشكلات والصعوبات الشخصية لفهم مدى التغييرات التي تحدث في مجالات الحياة الأسرية وأنماط الحياة في العديد من المجتمعات يبدو عالم الأسرة مختلف كثيرا بسبب التغييرات الاجتماعية على مستوى هذا البناء – بتصريف عن- (Insights to Family Education, P04).

دعائم الأسرة التربوية في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة بسكرة

للأسرة معايير تفاعل قد تعمل فقط بالحب والاحترام وتسيطر على التفاهم والعاطفة والتضحية ورعاية الأطفال، بهذه الطريقة تبنى البيئة الأسرية التي نعيش فيها، وتتحدد من خلال عوامل تربوية للمفهوم المعاصر لدورهم كما أن المساهمة في هذا الصدد تكون بطريقة ترفض ما يسمى بالاتجاه الفردي لتأثير الوالدين على أطفالهم (Ardita,2016,p61).

كما أن الأسرة هي أقدم مجموعة اجتماعية يمكن ملاحظتها في جميع مراحل تطور المجتمعات وفي جميع البلدان، بغض النظر عن أنظمتها، لذلك هي عنصر طبيعي ل الهيكل الاجتماعي، الذي يعرف بأنه الوحدة الأساسية للحياة الاجتماعية جنباً إلى جنب مع التغيرات الاجتماعية والثقافية، فإنها تخضع لتحويلات مختلفة مثل التغيرات التي تؤثر على النماذج المعتمدة للحياة الأسرية أو داخل علاقات الاسرة (Stych, 2021, p192).

وعلى هذا الأساس يمكن أن نفهم بصورة عامة صورة الأسرة كمجال رئيسي يساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع، والتي تتميز غالباً بمرونة في عملية تربية الأطفال رغم التأثيرات والتغيرات الاجتماعية التي تؤثر بشكل أو بآخر على حياة الفرد، إلا أنها تبقى المحدد الرئيس الذي يباشر في تحقيق أهداف عملية التربية في مجالات تفاعل عديدة على أبرزها المدرسة.

2.1. العائلة

في هذا السياق تشير "الأسرة" إلى جميع الأشخاص الذين يشاركون في رعاية الطفل؛ وهي الأسرة المباشرة مثل الأمهات والآباء لكن إذ ما شملت الأجداد والعمات والأعمام وأبناء العم يمكن القول بأنها الأسرة الممتدة أو العائلة الكبيرة؛ بالإضافة إلى ذلك قد تكون "العائلة" أيضاً أشخاصاً ليسوا أقارب، أشخاص يتفاعلون مع الطفل خارج وسط الأسرة مثل الجار المقرب أو صديق العائلة. Progressing Parental Engagement Parent Fact Sheet,2015,p02

تعرف أيضاً بأنها كل الأفراد الذين يتشاركون في مكان الإقامة، أو من هم أقرباء من خلال روابط الدم أو العقود القانونية والعائلات عموماً تشمل عائلات تقليدية (Ooms, 1988, p20).

كما تعرف أيضاً بأنها الجماعة التي يمكن تحديدها من خلال مكان إقامة الفرد كونه جزءاً من بنية اجتماعية محددة (التعليم، المجموعة المهنية والوضع المالي) والانتماء الديني وعلى الرغم من أن الأسرة تتطور (على سبيل المثال، الطريقة التي نفهمها بها ووظائفها تتغير) (Stych, 2021, p192).

إذا العائلة كمفهوم يتألف تماماً من مفهوم الأسرة خاصة في عملية التربية وإعداد الطفل للحياة الاجتماعية والتعليمية، لأنها عملية تشترك فيها العديد من الأطراف خارج الرابطة الدموية، التي تساهم غالباً في جعل الطفل في عملية تربوية مستمرة ودائمة.

2. التربية الاسرية والتعليم الاجتماعي :

التربية الأسرية هي بناء يجمع بين أبسط تنظيمات المجتمع البشري خاصة مجال التعليم وتشير إلى العملية المعممة للتعليم كعضو في الأسرة للتفاعل المتبادل في عملية تنفيذ تربية الأسرة بوعي أو بغير وعي؛ ممن يريدون للأطفال تطبيق التعليم والتربية الأسرية ووفقاً للفكرة الحديثة تشمل التربية الأسرية: حياة أفراد الأسرة (بما في ذلك الآباء والأطفال) بين التأثير المتبادل والتعليم؛ وتوظيف متخصص في التربية الأسرية للمعلمين في تعليم أطفالهم ما يشير إلى تعليم الأسرة عموماً كعملية للتربية الأسرية للأطفال (Jingjing,2015,p04)

ومن هنا يُنظر باستمرار إلى هذا التفاعل على أنه تأثير وعملية متبادلة الانتقال من الوالد إلى الطفل والعكس بالعكس، مما يؤدي إلى مجموعة متنوعة من العوامل التي بطريقة أو بأخرى قد تؤثر على نمو الأطفال وتعليمهم بشكل إيجابي أو بشعور سلبي، يتخذ الآباء موقفاً حاسماً عندما يتعلق الأمر بنمو أطفالهم وتعليمهم لأن الآباء أنفسهم هم من يهتمون بالأطفال بشكل عام جسدياً وفكرياً حتى يصبحون فيها مستقلين ومستعدين لمواجهة تحديات المجتمع الذين يعيشون فيه (Ardita,2016,p61)

كما أن الوالدين على دراية بالعمل على تنمية الأطفال لكنهم في نفس الوقت يحتاجون إلى أصول تربوية ومعلومات عن حق أطفالهم في التعليم، لهذه الأسباب فقط يؤكد المعلمون وعلماء النفس وغيرهم من الباحثين بطريقة جدلية دور الوالدين في نمو أطفالهم بشكل عام، مع

التركيز على تنمية شخصيتهم في الأسرة وعلى نطاق أوسع قيل أن ما يسمى "مناخ نمو الأطفال" في كثير من الأحيان يمكن رؤيته من منظور ثلاثة عوامل أو أبعاد متفاعلة أهم عاملين هما:

- سعادة الوالدين أو متعة إنجازات أطفالهم.

- الاحتياجات والضغوط التي تفرض على الوالدين في العملية التربوية (Ardita,2016,p61)

كما أن المؤسسات الأساسية للحياة الاجتماعية تمكن من ملاحظة التغييرات فيها على مستوى شخصية الأسرة في العديد من المجتمعات، تتمسك الأسرة بالحياة الأسرية التقليدية والثقافة والتقاليد فمن المناسب أن ننظر إلى أساسيات في الحياة الأسرية في تكوين المواطنين المسؤولين في المجتمع (Insights to Family Education, P04).

يجب أن يسمح هدف التعليم للأطفال بأخذ القبول الاجتماعي للتربية الجماعية (روضة، تعليم مدرسي) وضمان النمو البدني والعقلي كون التعليم هو تنمية عادة التربية الأخلاقية التي تتضمن عادة السلوك الجيد للأطفال: العادات المعيشية عادات العمل، التعلم (Jingjing,2015,p04)

وتنقسم الأسرة إلى مجموعات حسب طريقة العيش والوعي واستخدام التقاليد التربوية الوطنية وإنتاجية الوالدين والنشاط التربوي الممارس، الذي يعكس مستوى معين من الجانب النفسي والثقافة التربوية. كما ضمت العائلات ذات المستوى العالي من الفرص التعليمية (تربوية وعرقية) العائلات المتقدمة التي لديهم طريقة إيجابية ومستقرة في الحياة الأسرية؛ مستواهم النفسي والثقافي عال إلى حد ما، الأسرة تبقى كمجال أخلاقي... (Zakirova,2016,p64)

"يستفيد الأطفال عندما يشارك الآباء وأفراد الأسرة في تعلمهم وتنميتهم حيث يدعم هذا الاستنتاج عقودًا من الأبحاث التي تشير إلى أن مشاركة الأسرة ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بنتائج الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ورياض الأطفال والمرحلة المبكرة في الصفوف الابتدائية ومع ذلك لم يتضح كيف تؤثر العائلات على تعلم أطفالهم في المنزل وفي داخل المدرسة وكيف يمكن أن تؤدي إنشاء شراكة بين الأسر والمدارس نتائج إيجابية" (Michelle, 2013, p16).

يمكن القول هنا في هذه الجزئية أن الأطفال لهم احتياجات عديدة ومختلفة تعمل الأسرة على دعمها من خلال توظيف مجموعة من الأساليب التربوية أو ما يعرف بأساليب التنشئة الاجتماعية، بهدف تحقيق الأهداف الرئيسية من العملية التربوية المصاحبة لحياة الطفل بر مراحل نموه.

"في جميع المجتمعات تظل الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية، حيث تأخذ الأسرة تغيرات في التكوين والهيكل، وعلى مدى عدة عقود حاول العديد من الخبراء وصف أنواع تشكيلات الأسرة لتعكس الاتجاهات الماضية والحالية، بالنسبة إلى بعض علماء الاجتماع يبدو أن الأسرة النووية غير كافية لتغطية تنوع كبير في الترتيبات المنزلية التي نراها اليوم وهكذا إن إدخال مصطلح جديد عائلة ما بعد الحداثة، هي وصف التباين الكبير في الأسرة، مثل الأسر ذات الولد الوحيد والأزواج الذين ليس لديهم أطفال " وبالتالي تم تصنيف بعض العائلات تحت التقليدية والحديثة". (Funsho,ny,p06)

أيضا تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو شخصية الطفل واتساقها النفسي حيث أن هناك علاقة قوية بين شخصية الفرد والصحة النفسية، وتكامل الشخصية مهم للصحة النفسية والاتساق الاجتماعي إن العوامل التي تعيق تكامل الشخصية والصحة النفسية تشمل الوعي واللاوعي الشديد.

أيضا العزلة الاجتماعية هي أحد جوانب السلوك البشري وأحد مشاكل النمو التي يعاني الأطفال منها مما يدل على عدم قدرة الفرد على الانخراط في العلاقات الاجتماعية وأن يصبح سلوك الانسحاب على أنه يشير إلى هؤلاء الأطفال الذين يشعرون بالوحدة، لذلك لا يساعدهم الآخرون لمواجهة مشاكلهم. (Intisar,2019,p 70)

دعائم الأسرة التربوية في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة بسكرة

السلوك الاجتماعي الحالي في وسط المجتمع مقلق للغاية سواء في المدن أو في المجتمعات الريفية كون قد يقوم بها المراهقون وكذلك الكبار والحكام ورجال الأعمال والناس العاديون تحدث بسبب ضعف رابطة الحياة الاجتماعية بين الناس اليوم ضعف الشعور بالتضامن مع الآخرين، ونقص العمل الجماعي وقلة الاهتمام يؤديان أيضًا إلى ظهور مشاكل اجتماعية في المجتمع الغرض من هذه المناقشة هو تحليل وجود الأسرة باعتبارها المعلم الأول والأهم وخاصة في التنمية الاجتماعية للأطفال وكيف يمكن للأسرة أن تفعل ذلك في تنمية القيم الاجتماعية للأطفال في المنزل، بحيث يمكن أن تقلل أو حتى تمنع المشاكل الاجتماعية في المجتمع (Setiawati, 2019, p159).

3. دعائم الأسرة في عملية التعليم؛ كيف تعمل التربية الأسرية؟

إن الإنسان هو تجسيد للثراء التعليمي الأصيل إن مهمة التعليم هي مساعدته على التطور والتعزيز والإدراك لمجمل الإمكانيات قال "روسو" التعليم هو نمو الطفل من الداخل، روح "أفلاطون" أن التعليم ينمي في جسد وروح التلميذ كل الجمال والكمال الذي هو عليه والتعليم هو الكشف عن ما هو مكتوب من خلال التعليم والتعلم هو التطور الكامل للطفل والمساهمة في حياة الإنسان وفقًا لأفضل ما لديه. (CONCEPT AND MEANING OF EDUCATION, p9).

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي "الألبرت باندورا" على أهمية تأثيرات البيئة على التنمية الاجتماعية والتي من خلالها يتعلم الأطفال سلوكيات جديدة من خلال ملاحظة الآخرين، بما في ذلك الآباء والمعلمين والأقران، وبهذه الطريقة يطورون مهارات جديدة ويكتسبون معلومات جديدة من سمات هذا التعلم أن يحدث بشكل عفوي ويتطلب وجود نموذج الشخص المناسب (الوالدين، الأصدقاء، الإعلاميين) الذي يمثل سلوكه أساس التعلم في تلك الفترة من الطفولة المتوسطة من المهم للغاية في سياق المدرسة للمعلمين الذين لهم نموذج سلوك تقبل سريع بسبب العلاقات الاجتماعية والعاطفية القوية التي يقيمها المعلمون مع طلابهم والوقت الذي يقضونه معهم على أساس يومي. (Ines, 2016, p43).

لا تزال الأسرة جنبًا إلى المدرسة الوحدة الأساسية التي تحدث فيها عمليات محددة، مثل تمرير القيم، القواعد وأنماط السلوك وتهدف إلى تقديم محددات تفسير المعايير المتعلقة بالأسرة وأفرادها إلى الإجابة على سؤال حول ما إذا كان مفهوم الأسرة نفسها ثابت من الناحية التعليمية والتربوية، أو ما إذا كان يتطور وفق متطلبات التغيير الاجتماعي (Stych, 2021, p192).

على سبيل المثال، هل من الأفضل للآباء إجراء التعلم المبكر الأنشطة في المنزل أو في المدرسة؟ وما أنواع أنشطة التعلم المبكر التي يمكن للوالدين القيام بها أطفالهم الذين يلعبون دورًا حاسمًا في التعلم والتطوير؟ وبأي طرق يمكن للمدارس والمعلمون يوجهون ويشجعون الآباء على فعل هذه الأشياء مع أطفالهم؟ (Michelle, 2013, p16).

تحتاج الأسرة في أي مجتمع إلى دعائم اجتماعية وأخرى قانونية تركز عليها الاجتماعية للفرد، في هذا المجال يكون التركيز على شكل من أشكال الدعم الذي يشير إلى أن الأسرة حيثما وجدت يتم تطوير الدعم فيها في شكلين رئيسيين من خلال:

- خدمات خاصة (الاجتماعية والصحية والنفسية خدمات للعائلات)

- إقامة أو إعادة توجيه اقتصادي (Daly, 2015, p08)

تتكون توجهات الأسرة من أفرادها في المجتمع حيث يشاركون في تعلم مختلف الأنشطة في المدرسة، ويمكن أن تكون أنشطة التعلم متنوعة للغاية والشرط الوحيد الذي يجب الوفاء به هو تحديد هذه الأنشطة (المحتويات والتنظيم والجدول الزمني) من قبل المشاركين أنفسهم من أجل ضمان استجابة البرنامج بشكل مباشر لاحتياجاتهم واهتماماتهم، وإتباع التوجه الحوارية وهناك مجموعة كبيرة ومتنوعة لتقديمها بين برامج التربية الأسرية. (FAMILY EDUCATION, ny, p03).

كما يمثل "التعليم المنزلي" كمصطلح الأثر التربوي للأسرة على الأطفال ولقد ثبت أن البيئات العائلية المختلفة تكسب الأطفال مجموعة متنوعة من الخبرات من خلال أداء مختلف الأنشطة وتعرض باستمرار لمجموعة من التأثيرات والتوقعات من الأشخاص الذين

يتعايشون معها، فهناك تأثير الوالدين على تعليم أطفالهم داخل البيئة الأسرية حيث يركز على القضايا التي تجعل كل عائلة لديها إمكانيات تعليمية مختلفة (Ardita,2016,p61).

في الظروف الاجتماعية في الوقت الحاضر تتحمل الأسرة مسؤولية ضخمة وصعبة للغاية؛ لأنه وجب الإحاطة بالمتطلبات الجسدية بشكل مناسب وتنمية الصلات الفكرية، فضلاً عن خلق أفضل القيم الأخلاقية والقناعات والمواقف والعادات التي تنسحب إلى علاقات ثقافية راسخة وحسن التصرف في الأسرة نفسها وكذلك في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل من ناحية أخرى، يجب على الأسرة كمؤسسة أن تفعل الظروف لتطوير علاقة إيجابية تجاه العمل، والتي تعبر عن نزعة نحو إنشاء نهج واقعي لتطوير أفضل لشخصية الأطفال (Ardita,2016,p61).

ما هو التعلم الذي تقوده الأسرة؟ يركز التعلم الذي تقوده الأسرة على التطلعات العالية للأطفال والقراءة المشتركة، والبيئة الإيجابية للواجبات المنزلية، والمحادثات بين الوالدين والطفل، وإنشاء بيئة منزلية محفزة معرفياً ودعم الرفاهية الاجتماعية والعاطفية (Progressing Parental Engagement Parent Fact Sheet,2015.p02).

علاوة على ذلك في هذا السياق هناك تركيز على الوالدين ومشاركتهم وممارساتهم لذلك ليس بالضرورة أن يكون موجهاً إلى وحدة الأسرة أو لاعتبارات عائلية أوسع ودعم الأسرة على نطاق أوسع كما تهتم بالأسرة كوحدة اجتماعية وتوازنها ومن ثم للأسرة دعم موجه لاستقرارها وبشكل عام تعمل الأسرة أكثر حول الوالدين وتحقيق أهداف عملية التربية (Daly,2015,p08).

كما أن الوعي في مجال التربية الأسرية يشكل قدرات تعليمية من خلال الممارسات التعليمية والأفكار التربوية والاتصال بالمدرسة وكلها تعد دعائم تربوية (Zakirova,2016,p64).

إذا دعم العائلات للأسرة في عملية التربية والتعليم يعد أحد أهم العوامل الرئيسية التي تساهم في ترقية البناء الأسري والاجتماعي والمدرسي ككل (Daly,2015,p08).

كما أن آثار أنشطة مشاركة الأسرة في المنزل والمدرسة في معرفة القراءة والكتابة والرياضيات والمهارات الاجتماعية العاطفية للأطفال من سن 3 إلى 8 سنوات يقدم معلومات جديدة عن تأثير مشاركة الأسرة على هذه المهارات على وجه التحديد أطفال ما قبل المدرسة، ويولي اهتماماً خاصاً للممارسات الضرورية للمساعدة في الاستعداد الآباء والأطفال للانتقال من مرحلة ما قبل المدرسة إلى روضة الأطفال أخيراً هذا التقرير يحدد الفجوات في المعرفة التي يجب أن يعالجها البحث المستقبلي، ويناقش كيفية القيام بذلك استخدام نتائج البحث للإعلام وتحسين الممارسة (Michelle, 2013, p16).

من خلال ما تم عرضه من عناصر ساهمت في فهم كيف تتشكل لنا دعائم أسرية في تعليم وتربية الطفل يمكن تدعيم كل هذا بجانب تطبيقي قد يعمل على تقريب الرؤية حول هذا الطرح ومن هنا جاء لاعتماد على دراسة كيفية لتحقيق الغرض من الفهم العلمي للموضوع.

II – الطريقة والأدوات :

1. دراسة حالة

تعتبر دراسة الحالة أحد الأساليب المدرجة تحت إطار المنهج الكيفي والتي تقوم أساساً على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها أي أن منهج دراسة الحالة نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرداً أو أسرة أو قبيلة. (عوض صابر، 2002، ص95) ومن هنا إن دراسة حالة مناسبة لطبيعة الموضوع المطروح الذي نحاول من خلاله فهم أبرز الممارسات التربوية داخل الأسرة.

2. تحليل المضمون وتحديد فئات الدراسة

دعائم الأسرة التربوية في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة بسكرة

صنف " بيرلسون " أنواع الفئات إلى نوعين رئيسيين ويندرج تحت كل منهما عدد من الفئات التفصيلية ويدور النوع الأول من الفئات حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها، ويسميه "بيرلسون" فئات محتوى الاتصال، ويدور النوع الثاني من الفئات الرئيسية حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون وانتقلت من خلال معانيه، ويسمى هذا النوع من الفئات (فئات شكل الاتصال) تتدرج تحت النوع الأول من الفئات (فئة محتوى الاتصال)، تتدرج الفئات الثانوية الآتية بالترتيب الذي عرضه "بيرلسون" مع ذكر أمثلة لدراسات عربية. (طبعة، 2004، ص 277) تستدعي هذه الدراسة إلى تهيئة للموضوع من خلال هذا يمكن تجسيد وحدات معرفية قابلة للتحليل والفهم للتوصل لنتائج دراسة علمية.

وكملاحظة وجب ان نشير هنا إلى انه تم تكييف بعض من الفئات التي جاء بها "بيرلسون" مع طبيعة الموضوع.

2. المجال الزمني للدراسة

انقسم المجال الزمني إلى ثلاث فترات متمثلة في الفترة الأولى: من 10 ديسمبر إلى غاية 29 ديسمبر 2023 حيث تم جمع المادة المعرفية فيها، أما من الفترة 04 جانفي إلى غاية 08 جانفي تم تحديد دليل المقابلة وتوزيعها، أما من 10 جانفي إلى غاية 30 جانفي 2024 تم وضع الدراسة في صورتها الأخيرة.

3. مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في الأسر من ولاية بسكرة وتمثلت مفردات الدراسة في 14 أسرة تم إجراء المقابلة معها وتم الاختيار بطريقة قصدية.

4. أداة جمع المعلومات (المقابلة): والتي رأينا بأنها من الأدوات الأساسية التي ساعدت على جمع المعلومات بصورة كبيرة.

III- النتائج ومناقشتها :

الجدول رقم (01) يوضح التربية كعملية بالنسبة للأسرة

فئة: الموضوع (التربية)				
الترتيب	النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
04	11.53	03	عملية مستمرة	01
01	38.46	10	مقيدة بالسنوات العمرية الأولى للطفل	02
03	19.23	05	عملية تعنى بها العائلة الممتدة	03
02	30.76	08	عملية تعنى بها الأسرة والمدرسة	04
100		26	المجموع	

تحليل وتفسير معطيات الجدول:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن فئة الموضوع تنقسم إلى مجموعة من الوحدات الرئيسية بحيث نجد إجابات الباحثين تركزت حول اعتبارها عملية مقيدة بالسنوات العمرية بتكرار 10 ونسبة 38.46%، أما كونها عملية تعنى بها الأسرة والمدرسة فكانت الإجابة بتكرار 08 ونسبة 30.76 % أما إجابات الباحثين حول كونها عملية تعنى بها العائلة الممتدة جاء ذلك بنسبة 19.23%، أما الوحدة الأخيرة حول عملية مستمرة بتكرار 03، ونسبة 11.53% .

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن موضوع التربية كمجال تفاعلي حمل في مفهوم التربية معان عديدة بالنسبة للمبوحين حيث يرى أغلب المبوحين أن التربية عملية مقيدة بمرحلة عمرية معينة هذا يدل على ضيق نظرة المبوحين في معنى التربية، كما تم حصرها في كونها عملية تقوم بها مؤسسات للتنشئة الاجتماعية فقط؛ وهي الأسرة والمدرسة يؤكد هذا أيضا أن المبوحين ليس لديهم ثقافة كبيرة حول مفهوم التربية وطرائقها وأساليبها والمؤسسات التي تعنى بها، يمكن تفسير ذلك من خلال المنظور الوظيفي بأن الأسرة تتمركز فيها مجموعة من الوظائف الغير متكاملة التي حصرت عملية التربية في مرحلة عمرية معينة.

إن عملية التربية عملية مستمرة مع حياة الفرد وهي غير مرتبطة بمرحلة عمرية معينة كونها تتعلق بتكوين شخصية الطفل كما أن التربية تعنى بها مجموعة من المؤسسات التربوية الرسمية والغير رسمية التي تتسم بطابع تربوي يساهم في إعداد الطفل من جميع النواحي.

– الجدول رقم (02) يوضح معنى التفاعل في التربية

فئة: التفاعل				
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة	الترتيب
01	الوالدين	10	52.63	01
02	الوالدين الشارع	03	15.78	03
03	الوالدين والأقرباء والمدرسين	06	31.57	02
المجموع		19	100	

تحليل وتفسير معطيات الجدول:

الجدول الثاني يوضح فئة التفاعل في عملية التربية حيث وزعت على وحدات رئيسية هي فئة الوالدين بتكرار 10 مفردات ونسبة 52.63%، أما تفاعل الوالدين والأقرباء بتكرار 06 ونسبة 31.57%، أما التفاعل الوالدين والشارع بتكرار 03 ونسبة 15.78%. يتضح من خلال هذه المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه حول التفاعل في مجال التربية التي وزعت حسب إجابات المبوحين لثلاث وحدات تمركزت حول الوالدين أي أنهما المسئولان الرئيسيان على عملية التربية نظرا لأن الأسرة هي المؤسسة التي نشأ فيها الطفل وهي الجماعة الأولى التي تعنى بهذه العملية، كما ترى عينة الدراسة تزامنا لدور الأسرة؛ هناك دور آخر لمؤسسة المدرسة التي تهتم بتربية وتعليم المتعلمين يدل هذا على وعي الأسرة بوجود مجالات تفاعل تربوية أخرى تساهم في تربية الطفل كما يتفاعل فيها بصورة متفاوتة ومن هنا يمكن القول أن عملية التربية تشترك فيها مؤسسات عديدة كما أنها عملية مفتوحة على مستوى مجالات تفاعل الطفل.

الجدول رقم (03) معنى التربية بالنسبة للأسرة

فئة: المعنى				
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة	الترتيب
01	عملية أخلاقية	10	38.46	01
02	عملية سلوكية	09	34.61	02
03	عملية أخلاقية وسلوكية	07	26.92	03
المجموع		26	100	

دعائم الأسرة التربوية في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة بسكرة

تحليل وتفسير معطيات الجدول:

الجدول رقم 03 يوضح فئة معنى عملية التربية بالنسبة للمبحوثين بحيث نجد توزيعها على مجموعة من الوحدات المعبرة عن إجابات المبحوثين، الوحدة الأولى حول كونها عملية أخلاقية بتكرار 10 مفردات ونسبة 38.46%، أما الوحدة الثانية حول اعتبارها عملة سلوكية بتكرار 09 ونسبة 34.61%، في حين اعتبارها عملية أخلاقية وسلوكية فجاء هذا بتكرار 07 ونسبة قدرت بـ 26.92%.

يمكن القول من خلال المعطيات في الجدول أعلاه وبعد القراءة الإحصائية لإجابات المبحوثين التي تم تقيمتها وتوزيعها على شكل وحدات رئيسية تعبر عن فئة معنى التربية التي تعتبر عملية أخلاقية أي مرتبطة بالجوانب القيمية للطفل حيث ترى الأسرة أن التربية هي عملية أخلاقية قبل كل شيء، أما على المستوى الثاني فتعتبرها عملية سلوكية متعلقة بسلوكيات وأفعال الطفل التي وجب أن تكون وفق ضوابط أخلاقية تربوية، بالنسبة للمستوى الأخير فتعتبرها عملية تدمج بين الجانبين الأخلاقي والسلوكي وهو الأمر الذي يدل على وعي الأسرة بالقيمة الرئيسية للتربية التي تعطي معان عديدة أهمها ضبط سلوكيات وأفعال الطفل والحفاظ على القيمة الأخلاقية وهو الأمر الذي تحدث عليه العديد من الفلاسفة التربويين "كجون ديوي وكانط" الذين اعتبرها عملية مستمرة تغطي جوانب الحياة الاجتماعية للطفل.

- جدول رقم (04) يوضح النموذج الثقافي للأسرة

فئة: النموذج الثقافي				
الترتيب	النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
01	71.42	10	أسرة نواة	01
02	28.57	04	أسرة ممتدة	02
100		14	المجموع	

تحليل وتفسير معطيات الجدول:

هذا الجدول يوضح النموذج الثقافي للأسرة الذي يعكس طبيعة ثقافة الأسرة في عملية تربية وإعداد الطفل للحياة الاجتماعية، حيث ينقسم إلى قسمين أو وحدتين حسب إجابات المبحوثين الأولى حول كونها ذات بعد نووي بنسبة 71.42% وتكرار 10، أما الأسرة الممتدة بتكرار 04 ونسبة 28.57%.

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه وبعد القراءة الإحصائية التي ساعدت على ترتيب إجابات المبحوثين ووحدات الدراسة يتضح لنا بصورة جلية أن النموذج الثقافي للأسرة يلعب دورا بارزا في عملية التربية وإنتاج دعائم رئيسية تربوية للمتعلم لمواجهة الحياة الاجتماعية والمدرسية، حيث اتضح أن التربية في الأسرة النواة هي الأكثر تداولاً من حيث إنتاج مؤشرات تربوية، بالنسبة للأسرة الممتدة وبحكم التغيرات الاجتماعية والنماذج الثقافية للتربية لم تعد الركيزة الأساسية في إعداد الكفل وتربيته وأصبحت مجالاً ثانوياً.

- جدول رقم (05) يوضح المعنى الذي تعطيه الأسرة للمدرسة

فئة: المعنى				
الترتيب	النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
01	47.82	11	مؤسسة معرفية تعليمية	01
03	13.04	03	مؤسسة تربوية تعليمية	02
02	26.08	06	مؤسسة ضابطة	03
03	13.04	03	مؤسسة تربوية	04
100		23	المجموع	

تحليل وتفسير معطيات الجدول:

الجدول رقم 05 يوضح فئة المعنى التي وزعت إلى أربع وحدات معبرة عن إجابات المبحوثين حالات الدراسة الفئة الأولى حول كون المدرسة مؤسسة معرفية تعليمية بتكرار 11 ونسبة مئوية قدرت بـ 47.82% أما إجابة المبحوثين حول اعتبارها مؤسسة ضبط اجتماعي للطفل فجاءت بتكرار 06 ونسبة 26.08% في حين اعتبرها البعض مؤسسة تربوية تعليمية ومؤسسة تربوية بتكرار 03 لكل من الإجابتين ونسبة 13.04%.

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول أعلاه فئة المعنى الخاصة بالمدرسة بالنسبة للمبحوثين نجد أن إجابات المبحوثين تركزت حول اعتبار مؤسسة المدرسة مؤسسة تعنى بالعملية التعليمية المعرفية خاصة في ظل جملة التغيرات التي طرأت على مستوى القوانين التي قد تعتبر المدرس ذات وظيفية تعليمية أكثر منها مؤسسة تربوية؛ هذا ما ينتج ثغرة كبيرة على مستوى العلاقة بين المؤسسة التعليمية المدرسة وباقي المؤسسات الأخرى كما قد تظهر العديد من المشكلات التربوية والاجتماعية التي تعبر سير واستقرار المجتمع وغياب تحقيق الاستقرار الاجتماعي، في حين لن تتحقق وظيفة المدرسة إذ لم تكن حقل يهتم بعملية الضبط الاجتماعي من خلال مجموع القوانين المدرسة التي تعبر عن ما يسمى بالإدارة المدرسية، كل هذا ينسحب لسلطة المجال التعليمي في الأخير وجب فهم لماذا تعتبر عينة الدراسة أن المدرسة مؤسسة تربوية تعليمية وتربوية التي كانت كوحدة تفسير احتلت المراتب الأخيرة قد يدل هذا على أن المدرسة أصبحت تنجرد من بعض الوظائف من خلال ما تم طرحه يمكن القول أن المدرسة لها وظيفية تعليمية بالدرجة الأولى.

- جدول رقم (06) يوضح الوسائل التربوية بالنسبة للأسرة

فئة: الوسائل				
الترتيب	النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
01	47.05	08	العقاب المادي كالضرب	01
03	17.64	03	العقاب الرمزي	02
02	35.29	06	عقاب مادي ورمزي	03
100		17	المجموع	

تحليل وتفسير معطيات الجدول:

الجدول 06 يوضح طبيعة الوسائل التي تتبعها الأسرة في عملية التربية انقسمت أو وزعت حسب إجابات الباحثين إلى اعتبارها عبارة عن عقاب مادي بتكرار 08 ونسبة 47.05%، في حين أجاب البعض باعتبارها عقاب يمزج بين الجانب الرمزي والمادي بنسبة 35.29% بتكرار 06، أما حول العقاب الرمزي بتكرار 03 ونسبة قدرت بـ 17.64% .

يمكن تفسير المعطيات الموضحة في هذا الجدول أعلاه حول فئة الوسائل التي وزعت على ثلاث وحدات رئيسية نجد أن العقاب المادي يعد من بين أكثر الطرائق استخداما لدى عينة الدراسة باعتبارها أداة ضابطة كشكل من العقاب المادي لا ننسى أن الضرب قد يكون له تأثيرات سلبية لدى الأطفال سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي، كما أن العقاب بشكل المادي والرمزي يؤثران على مستوى دعائم العملية التربوية التي تحتاج إلى دعائم لا تؤثر على الروابط التربوية والاجتماعية والتعليمية أيضا ينحصر كل هذا في مفهوم العقاب الذي يكون أداة ضبط اجتماعي وسلوكي مستعملة لدى الأسرة.

- جدول رقم (07) يوضح الدعائم التربوية بالنسبة للأسرة

فئة: الدعائم التربوية				
الترتيب	النسبة	التكرار	وحدات التحليل	رقم الوحدة
01	38	05	مراقبة الأبناء داخل وخارج الأسرة	01
03	23	03	التواصل مع المدرسة	02
02	31	04	النصح والإرشاد	03
04	08	01	مصاحبة الأبناء (الثقة)	04
100		13	المجموع	

تحليل وتفسير معطيات الجدول:

تعتبر هذه الفئة على الدعائم التربوية للأبناء فحصرت حول أربع إجابات رئيسية هي مراقبة الأبناء داخل وخارج الأسرة بتكرار 05 ونسبة 38%، أما النصح والإرشاد فجاء بتكرار 04 ونسبة 31%، في حين جاءت الوحدة حول التواصل مع الأسرة بتكرار 03 ونسبة 23%، أما آخر وحدة حول مصاحبة الأبناء وبناء الثقة بتكرار 01 ونسبة 08%.

تمثل فئة الدعائم التربوية مجموعة من الوحدات الرئيسية التي عبرت عن إجابات الباحثين نجد أن مراقبة الأبناء داخل وخارج الأسرة يعتبر من بين الدعائم الأساسية التي تتبعها الأسرة من أجل مرافقة الطفل خاصة في ظل ما يعيشه المجتمع من انحرافات ومشكلات اجتماعية عديدة، لذا نحتاج لمراقبة الطفل خاصة بين مؤسسة الأسرة والمدرسة التي تعد ثغرة تربوية كما أن النصح والإرشاد يعبران عن ثقافة الأسرة في المجال التربوي مع الأبناء ما يسمح بتشكيل ثقة على مستوى الروابط الأسرية كما أن التواصل مع المدرسة يعد مطلباً رئيسياً لتحقيق اتزان تربوي أخلاقي وسلوكي للطفل كونها مؤسسة ضابطة تحكمها قوانين تساهم في الحفاظ على هذا المجال والمتعلمين فيه.

وعلى هذا الأساس يمكن التوصل إلى مجموعة من النقاط الأساسية المتمثلة في:

المجال الاجتماعي: يلعب المجال الاجتماعي دوراً كبيراً كونه حقل واسع لتفاعلات الأبناء أو الأطفال فهو يشمل العديد من المؤسسات الرسمية والغير رسمية التي قد تتفاوت فيها شدة تفاعل الطفل كما أن النموذج الثقافي والقيم الاجتماعية فيها تختلف حسب اختلاف هدف كل مؤسسة، يشمل المجال الاجتماعي مؤشرات رئيسية تم التركيز عليها وتمثل في:

▪ طبيعة الرابط الاجتماعي الذي يحكم هذا المجال

تتضح طبيعة الرابط الاجتماعي الذي يحكم مفردات الدراسة في هذا المجال في اعتباره رابطاً يهتم بالعلاقات التربوية داخل الأسرة وخارجها وهذا من خلال الوحدات التي ذكرت مراقبة الأبناء داخل وخارج الأسرة كما هو مبين في الجدول رقم 07 فطبيعة الرابط إذا يسعى لإنتاج ثقة بين الأسرة والأبناء وهو رابط تربوي بالدرجة الأولى.

▪ علاقة الأفراد بالمجال العمراني

أما علاقة الأبناء بالأسرة والمدرسة خاصة هي: علاقة دائمة يحكمها انتماء للمجال الثقافي والاجتماعي والتربوي في التفاعلات المبنية على تحقيق دعائم أسرية تساند حياة الطفل على مستويات حياتية مختلفة الأبعاد في حين تعبر السلطة على عملية الضبط الاجتماعي للطفل وتكون هذه العملية بالتوازي مع الأسرة والمدرسة، يظهر أن هدف مفردات الدراسة في هذا المجال الاجتماعي تنسحب للمجال التربوي القائم على تطبيق الأساليب التربوية الضابطة.

IV- الخلاصة:

على ضوء ما تم جمعه من عناصر الرئيسية حول الموضوع أمكننا التوصل إلى أن الأسرة كجماعة أولية لها دور بارز وفعال في إعداد الطفل وإكسابه العديد من القيم والمهارات الاجتماعية خاصة في مجال التفاعل مع الآخرين، وهو الأمر الذي يكسبه قيمة ثقافية وبعدها فاعلا في تشكيل هوية مستقرة وهذا يتطلب الإلمام بالعديد من المؤشرات التربوية والتعليمية في آن واحد.

الأسرة لا يمكن الاستغناء عليها كونها مؤسسة منتجة لاستمرارية المجتمعات قد يتخلل هذه المؤسسة العديد من المشكلات على مستويات عديدة علائقية أو تربوية لكنها تبقى مؤسسة تعنى بعملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية للفرد، وغالبا ما تعكس قيما اجتماعية وتكون بمثابة الجسر الذي يربط الفرد مع باقي المؤسسات التفاعلية الأخرى.

- Daly, Bray and Z. Bruckauf, J. Byrne (2015). Family and Parenting Support Policy and Provision in a Global Context, Innocenti Insight. UNICEF Office of Research. Florence.
- Intisar Turki ALdarabah (2019). Parental Upbringing Styles and Their Relationship with Social Withdrawal Among A Sample of Kindergarten Children The Forgotten Victim. Journal of Education and Practice .
- G. Zakirova & Alfiya R. Masalimova (2016). Forms and Methods of Family Upbringing Studying Based on the Differentiated Approach Venera. International Society of Educational Research.
- Ardita Ceka Rabije Murati2 (2016). The Role of Parents in the Education of Children. Journal of Education and Practice Vol.7, No.5 .
- T. Ooms & S. Preister (1988) Eds. A consensus report of the Family Criteria Task Force. Washington, DC: Family Impact Seminar, Adapted from A Strategy for Strengthening Families: Using Family Criteria in Policymaking and Program Evaluation..
- S. Stych (2021). The definition of family in international and EU law MEST Journal Vol. 9 No.1 .
- Ines. Blažević (2016). Family, Peer and School Influence on Children's Social Development. World Journal of Education Vol. 6.No. 2.
- Frances L. Van Voorhis (2013) , The Impact of Family Involvement on the Education of Children Ages 3 to 8 A Focus on Literacy and Math Achievement Outcomes and Social-Emotional Skills, For information about MDRC and copies of our publications see our Web site: www.mdrc.org.
- Setiawati1 (2019) .Family Role in Children's Social Development, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 405.
- Jingjing Long (2015). ANALYSIS OF FAMILY EDUCATION/SCHOOL EDUCATION AND PERSONAL DEVELOPMENT. European Journal of Research in Social Sciences Vol. 3 No. 1.
- Progressing Parental Engagement Parent Fact Sheet (2015).
- CONCEPT AND MEANING OF EDUCATION. <https://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/8266/1/Unit-1.pdf>
- Insights to Family Education (ny). niilm university.
- http://niilmuniversity.in/coursepack/humanities/Insight_to_Family_Education.pdf
- FAMILY EDUCATION (y). FAMILY EDUCATION.
- https://www.schooleducationgateway.eu/files/esl/downloads/52_INCLUD-ED_Family_Education.pdf.
- https://www.education.act.gov.au/_data/assets/pdf_file/0010/807436/150897-PF-Family-led-learning-engaging-the-whole-family.pdf
- Funsho Olatunde (ny). SCHOOL OF EDUCATION. NATIONAL OPEN UNIVERSITY OF NIGERIA. <https://nou.edu.ng/coursewarecontent/PED%20320.PDF>.

أحمد، طعيبة (2004). تحليل المحتوى العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي، القاهرة .

عوض، صابرو ومرفت، علي حقاچه (2002)، أسس البحث العلمي. مطبعة الإشعاع الفنية. الإسكندرية. مصر .